



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم علم اجتماع

انماط الشخصية العراقية من خلال وسائل التواصل
الاجتماعي (فيسبوك) نموذجاً
دراسة ميدانية في محافظة القادسية

بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب /قسم علم الاجتماع
/جامعة القادسية كجزء من متطلبات نيل شهادة
البكالوريوس في علم الاجتماع

تقدمت به الطالبات

كوثر ضياء علي

اسراء كريم عباس

تكتم جبار محمد

بإشراف الدكتور

أ.م.د. علاء جواد كاظم

٥١٤٣٩

٢٠١٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ

مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا

وَإِذَا لَا يُبَيِّنُونَ خِلَافَكَ إِلَّا

قَلِيلًا.))

صدق الله العظيم

الإسراء: آية: (٧٦)

الاهداء ..

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب
إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادة
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير
(والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء
إلى القلب الناصع بالبياض
(والدتي الحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة
والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي
(إخوتي)

أخيراً إلى اساتذتي الرائعين في قسم علم الاجتماع

اهدي بحثي هذا

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين على كريم فضله ونعمته علي، وما يسره لي
وجعلني من طلبة العلم.

بعون وتوفيق من الله وبعد ان انهيت بحثي اود ان اتقدم بخالص شكري وتقديري
وامتثاني إلى استاذي الفاضل المشرف على بحثي الدكتور (علاء جواد كاظم) لما
بذل من صبراً وحرصاً شديدين فلها مني كل الشكر والاحترام .
كما وأتقدم بالشكر الجزيل إلى قسم الاجتماع من اساتذة وموظفين، لرعايتهم
واهتمامهم على مدار اربع سنين....

ومن باب العرفان بالجميل أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى زميلاتي وزملائي
الطلاب في الدراسة لمساعدتهم في اتمام بحثي هذا.

وأحب إن أتقدم بالشكر الجزيل إلى اسرتي التي اعاننتي خلال فترة دراستي راجياً
من المولى جلت قدرته أن يجزي الجميع بخير ما عنده من اجر عظيم وعطاء
جزيل، أنه سميع مجيب .

ثبت المحتويات

المحتويات	الصفحة
الآية	
الاهداء	
شكر وتقدير	
الاطار النظري	
الفصل الاول	
المبحث الاول	
مقدمة	
اولاً: مشكلة البحث وتساؤلاته	
ثانياً: اهمية البحث	
ثالثاً: أهداف البحث	
المبحث الثاني	
المفاهيم والمصطلحات العلمية	
اولاً : الشخصية	
ثانياً: المجتمع	
ثالثاً : المجتمع الافتراضي	
الفصل الثاني	
المبحث الاول	
النظريات المفسرة للبحث	
المبحث الثاني	
الدراسات السابقة	
دراسة عراقية	
دراسة عربية	
الجانب الميداني	

الفصل الرابع	
منهجية البحث و إجاراتها	
	المبحث الاول : مناهج البحث
	المبحث الثاني : نوع وعينة وحجم ومجالات البحث
	المبحث الثالث : ادوات ووسائل جمع البيانات
الفصل الخامس	
تحليل بيانات البحث	
الفصل السادس	
	اولاً: النتائج
	ثانياً: المقترحات
	المراجع

مقدمة:

تعتبر وسائل الاتصال أحد أهم الوسائل المؤثرة في تكوين ثقافة المجتمع ومؤسساته المختلفة، وفي تسريع انتشار المفاهيم الاجتماعية والثقافية (مثل حقوق الإنسان، والعولمة، والديمقراطية) والرأي العام، وانعكاسات ذلك على انماط الشخصية

و لقد ركز العديد من الباحثين في علم الاجتماع والاتصال على أهمية دراسة وسائل الاتصال الجماهيرية، واعتبروها نوعاً من الاتساق الاجتماعي التي تقوم على مجموعة من البناءات الاجتماعية وتؤدي في الوقت ذاته العديد من الوظائف لاسيما في تحديد الشخصية أدى تطور وسائل الاتصال بالشكل الذي نراه اليوم إلى نشوء ظاهرة الاتصال الجماهيري، وأصبحت هذه الظاهرة محط أنظار نخبة من الدارسين تعكس اهتمامهم بهذه الوسائل وبآثارها الاجتماعية والشخصية (الذاتية)، حيث يتميز الاتصال الجماهيري بقدرته على توصيل الرسائل إلى عدد كبير من الجمهور، في اللحظة نفسها وبسرعة مذهشة، مع مقدرة عالية على خلق رأي عام، وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك (الشخصية) غير موجودة أصلاً.

الأمر الذي يؤدي إلى تغيير نظرة الناس إلى الحياة وإلى العالم من حولهم، من خلال تغيير مواقفهم تجاه الأشخاص والقضايا، فيتغير بالتالي، حكمهم عليها، وموقفهم منها، فمثلاً: حينما تمطرنا وسائل الاتصال لا سيما الغربية منها بعشرات المواضيع الإعلامية، المقروءة، والمسموعة عن (العربي)، الذي (ينتهك) حقوق الإنسان، ويرعى الإرهاب.. تكون النتيجة أن القارئ والمستمع السطحي يغير موقفه من الشخصية العربية بعد أول نظرة له، ويصبح خطراً يهدد كيانه الذاتي والاقليمي.

لذا فمواقع الاتصال تساعد على تكوين بنية عقلية او رمزية ان جاد الوصف مبدئية في تكوين الشخصية، اضافة الى خلق شخصية جديدة متأثراً بمواقع الاتصال وقد تكون هذه الشخصية في حالة من اللاتوازن والاستقرار عن انماط شخصيته التقليدية مما يخلق نوع من الازدواج الذي اشاره اليه العلامة الوردية في كتابة شخصية الفرد العراقي .

من هنا يسعى هذا البحث إلى تحليل وسائل الاتصال الاجتماعي (الفييس بوك) كمحاولة لفهم طبيعة انماط الشخصية العراقية، وماهية الشخصية العراقية من خلال هذه الوسائل؟ وسلوكيتها الحقيقية، وخصائصها العامة التي تشكلت تبعا لعمليات التغيير الاجتماعي والثقافي والحضاري في المجتمعات المعاصرة.

الفصل الاول

المبحث الاول

مشكلة البحث

اهمية البحث

هدف البحث

أهمية الدراسة

لقد تعددت وسائل الاتصال كمؤثرات خارجية وتطورت مع التقدم العلمي والتكنولوجي حققته المجتمعات المعاصرة. وفي السنوات الأخيرة حصلت تغيرات جوهرية ارتقت إلى مستوى: الثورة: المعلوماتية: الرقمية: وازدادها يد منها على المستويين الفردي الاجتماعي: حتى أصبح الانترنت و ما يقدمه من خدمات باهرة مجالا يجذب مستخدميه عالقات إنسانية غير مألوفة سابقا. ويعبر الانتماء إلى بعض صورها إلى صراع نفسي وعاطفي ووجداني لدى بعض الأفراد. الأمر الذي يعكس ما آلت إليه طبيعة العالقات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة من عزلة. (١)

وقد حازت هذه الظاهرة على اهتمام كثير من الباحثين الغربيين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي والعالمي وعلماء البرمجة الإلكترونية الذين دعوا إلى تنمية مجتمعات الافتراضية بطريقة تجعل مستخدميه (الأعضاء) يمارسون الاجتماع بطريقة أسهل وأسرع وتحسين تقنيات التفاعل التي يمكن استخدامها لإنجاز مهام حياتية متعددة تخدم الفرد والمجتمع

من خلال ما تقدم تحرص الباحثات على إنجاز هذا الموضوع المهم والجديد إضافة إلى الأسباب الذاتية و الموضوعية الأخرى التي يمكن أجمالها فيما يلي:

جمة الموضوعية وعدم وجود دراسات عراقية علمية جادة حوله ما عدا بعض الإسهامات البسيطة التي تناولت المسائل النظرية منه لذلك يمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات العراقية البكر التي لم يسبق الباحثات إليها اي باحث عراقي

ميزة الموضوع وجاذبيته في أن واحد. تزويد المكتبة العراقية بمرجع له أهمية في الكشف عن مجال جديد لاهتمامات أكثر من فرع من فروع علم الاجتماع. وفي مقدمتها علم اجتماع الفراغ ، علم اجتماع الانحراف ، علم الاجتماع الافتراضي ، إضافة إلى أهمية الموضوع التنموية ، وتوعية المواطنين بأهمية استغلال هذا الإنجاز التكنولوجي في مجال الاتصال لأغراض علمية واقتصادية واجتماعية.

(١) طه ، عمر ، المجتمع الافتراضي ، بحث غير منشور ، كلية علوم الكمبيوتر ، الجامعة الافتراضية ، سوريا ، ٢٠٠٧، ص ١٠

اهداف الدراسة

تأتي أهداف الدراسة تواملا مع ما طرح في مشكلة الدراسة والتي تحددت الهدف بالاتي

الهدف الرئيسي: معرفة أثار العلاقات الاجتماعية الافتراضية على طبيعة العلاقات الاجتماعية أخل المجتمع الحقيقي.

وتفرع عن الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية المتمثلة بـ التعريف بالمجتمع الافتراضي وخصائصه وسماته.

معرفة انواع العالقات الاجتماعية التي تسود هذه المجتمعات.

معرفة أثار بعض الخصائص الشخصية في طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية

والدكتورة (فريال المهنا) المجتمع الافتراضي Virtual society – Virtual Reality بمعنى (الواقع الخبي) حيث عرفته: بانه واقع موجود ولكن بشكل مختلف عن الواقع القائم وعن الواقع التمثيلي في وسائل الإعلام التقليدية ولعل هذا الاختلاف يتجلى في أن الخبي(لافتراضي) هو واقع آخر إضافي جديد ينشأ عن تمثل التمثل متيحاً اتصال أفقياً تفاعلياً يتحول معه المتلقي السلبي الى مشارك إيجابي من شأنه أن يؤدي دوراً فاعلاً ومؤثراً.

وهناك ترجمة أخرى للمجتمع الافتراضي (Virtual society) وهي (الجاليات الاجتماعية) وهو ما اشار إليه (حسن هادي): بانها جاليات توجد على شبكة الانترنت ويقابل الفرد من خلالها أصدقائه بدلا من التقائه في أي مكان طبيعي ، فهي مجموعات لها اهتمامات خاصة تتفق في أهداف ومعلومات مشتركة ، ويجد فيها الفرد دعماً لأفكاره ومشاعره ويمكن أن يكون علاقات مع الأفراد المشتركين في منطقة سكنية واحدة

وتعرفه (د. مي العبدالله) المجتمع الافتراضي: بأنه مجتمع يتشكل من الأفراد الذين يتفاعلون باستمرار من دون ارتباط هؤلاء بثقافة أو مجتمع أو مكان محدد .

يسمى (المجتمع الافتراضي) بـ(المجتمع الصيني) كونه مجتمع ناتج عن بيئة صنعها الانسان بنفسه وانتمى أليها ويتم الاتصال عن طريق برنامج: فإذا كان جهاز الحاسوب مجهز ببرنامج الصوت و الصورة فيمكن للفرد الاتصال مع شخص آخر فيراه ويسمعه أما إذا كان غير مجهز بهذه البرامج والتقنية فيمارس الاجتماع مع الآخرين من خلال برنامج الكتابة ويمكن للفرد أن يتصل بفرد واحد أو مجموعة أو عدة مجموعات

فرضيات الدراسة

لابد لكل بحث علمي من موجّهات توجه الباحث نحو الحقائق والبيانات التي يقوم بتجميعها وتسمى هذه الموجّهات بالفروض Hypotheses فالفرضية : تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة وهي تخمين يسوغه الباحث ويتبناه مؤقتاً - بعض ما يلاحظه في الظواهر أو الحقائق. وعلى الرغم من إن الفوضى عبارة عن تكهنات أولية، إلا أنها ال تأتي بمحض الصدفة. إذ تحتاج عملية وضع الفروض بأنواعها وصيغها المختلفة إلى معرفة واسعة بالمشكلة، أو الظاهرة المدروسة فهي تسهم في توجيه الباحث لجمع البيانات: والمعلومات التي لها علاقة بالموضوع: وتساهم في تحديد المناهج، والأساليب البحثية الملائمة لموضوع البحث. وأسفرت مراجعة الأدبيات والبحوث الى صياغة مجموعة من الفروض وعلى النحو الآتي :

الفرضية الرئيسية : (تؤثر العلاقات الاجتماعية الافتراضية في طبيعة العلاقات الاجتماعية الحقيقية).

الفرضية الأولى: (هناك فرق معنوي بين جنس المبحوثين وتشكيلهم العلاقات الاجتماعية الافتراضية لمصلحة الجنس الآخر)

الفرضية الثانية: (هناك فرق معنوي بين العمر والالتقاء وجها لوجه مع من تعرف عليهم المبحوث في المجتمع الافتراضي لمصلحة الشباب).

الفرضية الثالثة : (هناك فرق معنوي بين الحالة الاجتماعية للمبحوثين ونوعية
– طبيعة العلاقات الاجتماعية الافتراضية).

الفرضية الرابعة : (هناك فرق معنو بين دخل المبحوثين واستخدام المجتمعات).
الفرضية الخامسة: (هناك فرق معنوي بين جنس المبحوثين واستخدام الكنى أو
الأسماء المستعارة في للمجتمعات الافتراضية لمصلحة الإناث).

الفرضية السادسة : (يؤدي الرفض الاجتماعي لعلاقة اجتماعية داخل المجتمع
الافتراضي إلى آثار مناظرة لما يحصل في المجتمع الحقيقي).

الفرضية السابعة: (هناك فرق معنوي بين المستوى التعليمي للطلبة من
المبحوثين ومكان استخدامهم للمجتمعات الافتراضية إيجابا لمن يستخدمونه في
البيت)

المبحث الثاني

مفاهيم الاساسية للدراسة

و) هو عبارة عن مصطلح: او رمز يمثل اوجه الشبه بين عدد متباين من الظواهر تعد هذا الخطوة من بين اهم خطوات البحث العلمي (تحديد المفاهيم والمصطلحات) لكي تكون مقاصد الباحث واضحة ومفهومة، كذلك فهي تقي الباحث من تداخل المصطلحات، خاصة عندما تكون المفاهيم والمصطلحات شائعة الاستعمال في اللغة الدارجة (العامية) أو يكون مدلولها العلمي مختلف اختلافا جوهرياً عن مدلولها اللغوي الشائع بين الأفراد. وفي ذلك يقول(فولتير) ان أردت أن تتحدث معي فحدد مصطلحاتك وهذه المقولة يجب استحضارها في البحوث العلمية وخصوصاً في العلوم الإنسانية ، التي تعاني من عدم الاتفاق على تعريف المصطلح والذي هو جزء من مشكلة البحث في علم الاجتماع، فالمصطلحات الاجتماعية حمالة أوجه.

اولاً: الشخصية

تعريف الشخصية في اللغة : الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص فيما يعرفها قاموس اكسفورد بانها جميع الصفات والخصائص التي تصف الفرد كما هو حالياً وتميزه عن غيره من الافراد الاخرين (١)

الشخصية اصطلاحاً : الشخصية او الشخص كما جاء في العديد من تعاريف الفلاسفة والمفكرين ، هي ذات واعية لكيانها ، مستقلة في ارادتها ، تفصلها عن محيطها الخارجي مسافة من خلالها يتحدد نمطها وبهذا الاعتبار فكل انسان له شخصيته التي تميزه من الاخر، التي ينفرد بها حسب ما تفرضه تصوراتهِ وتطلعاتهِ ، فهذه العناصر هي التي تتحكم في الانسان وتوجه تصرفاته وسلوكياته وبالتالي شخصيته

تعريف سيجموند فرويد (S.Froud) وقد عد الشخصية انها العلاقة الاشكالية والمعقدة التي تحسم صراعات القطاعات الاساسية للبنية الذاتية .

ويعريف جوردن البورت (G.Allport) الشخصية بانها هي التنظيم الديناميكي في نفس الانسان لتلك المنظومات النفسية التي تحدد سلوكه وافكاره وعرف العالم الانثروبولوجي باجي (Bagby) فقد عرف الشخصية بانها مجموعة الانتظامات التي تبدو عند الفرد

تعريف عالم الاجتماع هربرت بلومر (Plummer) الذي ذهب الى ان الشخصية تمثل تنظيم الاتجاهات الموجهة للسلوك حتى يطورها الفرد من خلال التفاعل مع الاخرين في السوسيولوجيا العراقية فقد اتفق الباحثون على اعتبارها .:

تعريف الدكتور الوردى : فقد عرف الشخصية على انها المجموعة المنظمة من الافكار والسجايا والميول والعادات التي يتميز بها شخص ما من غيره

فيما عرف الدكتور قيس النوري : فقد عرفها على انها نظام يحتوي على مجموعة العادات والمواقف والافكار والخصائص المتصلة بالفرد التي تنتج من منزلاته وادواره في مختلف الوحدات الاجتماعية الموجودة في مجتمعة (٢)

(١) فالادون ، سيمون كلايبية ، نظرية الشخصية ، ط٢ ، ترجمة ، علي المصري ، (المؤسسة - بيروت) ١٩٩٣ ، ص٥
(٢) ابن منظور ، ابو الفضل جلال الدين ، لسان العرب ، ج٤ ، (دار المعارف - القاهرة) د ، ت ، ص٢٢١١

اما **التعريف الاجرائي** : واخيراً يمكننا من خلال هذا المرور على هذه التعريفات الواردة والتي اشرنا اليها سابقاً ، ان نعرف الشخصية على انها ، بنية سيكولوجيا – عقلية او موجّهات للسلوك الانساني ، وتحدد هذه البنية السيكولوجية بمحددات سوسولوجية .

اذ تهتم السوسولوجيا المعاصرة بمواضيع اجتماعية مختلفة تسعى من خلالها الى ازالة الغموض والالتباس عن الظواهر الاجتماعية المتفاقمة والأحداث المتسارعة في مجتمعاتنا. ويكون ذلك عن طريق البحث العلمي. وتبعاً لدراستنا حددت الباحثة المفاهيم الآتية ذات العلاقة بموضوع الدراسة وهي :

المجتمع society

المجتمع الافتراضي Virtual society

المجتمع : هو اجتماع ينطوي على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات اجتماعية .

وفي سياق ما تقدم نجد إن تعريف المجتمع قد اكتسب أهمية خاصة من الناحية العاطفية وجدانية فهو مفهوم يشير إلى أكثر من معنى: ولهذا جاءت تعريفاته مختلفة، إلا إن جوهر هذه التعريفات هو ابراز حقيقة الجماعة والتجمع ، ومالها من اثر في السلوك الناتج عن التفاعل في اطار الادوار التي يشغلها المتفاعلون الاجتماعيون

ويمكن تعريف المجتمع اجرائياً: هو مجموعة من الأفراد يشتركون في علاقات اجتماعية ومصالح متبادلة يعبرون عنها من خلال تفاعلهم بواسطة واحدة او اكثر من وسائل الاتصال لتحقيق التواصل الإنساني واشياع حاجات الفردية والاجتماعية

المجتمع الافتراضي

إن لفظ افتراضي في اللغة جاء من الفعل (فرض) (يفرض) وافترض افتراضاً أي اعتبره قائماً أو مسلماً به وافترضاً أي على سبيل الجدل.

وافترض في اللغة الإنكليزية (Virtual) هو وصف لمفردات العالم السبراني وأحداثه من الصور والرسائل والأرقام وسواها من السلع الإلكترونية ذات الطبيعة الضوئية السيالة التي تنقل وثبت بسرعة الضوء من نقطة إلى أخرى على الأرض وفي الفضاء فهي معطيات ليست ذهنية أو تصويرية، وإنما هي أشياء: تختلق أو تصطنع يمكن مشاهدتها قراءتها والتصرف بها عبر الحواسيب والشبكات: ولها وجودها المرئي والواقعي إلا إنها تختلف عن الموجودات الواقعية والمحسوسة وهناك العديد من التعاريف لهذا المفهوم وحالة كحال مفاهيم العلوم الإنسانية الأخرى يعاني من الغموض وتعدد الرؤى ووجهات النظر واصل المفهوم غربياً أوقع الباحثين العرب في تعدد ترجمته وتعريفه و لذلك سنذكر في الدراسة الحالية مجموعة من التعريفات الغربية والعربية.

ومن ابرز تعريف هو ما جاء به هاورد رينجولد Howard Rheingold انها تجمعات اجتماعية من أماكن متفرقة نشأت في الشبكة NET تشترك في مصالح وقيم وينشأ بينها علاقات اجتماعية من خلال الاتصال التفاعلي ويتحقق ذلك حينما يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية تكفي لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السبراني بواسطة الإنترنت

أما فيفيان Vivan فعرف المجتمع الافتراضي: انها مجتمعات تمارس عملية الاتصال عن طريق شبكة الإنترنت وتتكون بين أفراد هذه المجتمعات علاقات تفاعلية مختلفة عن تلك التي تنشأ في المجتمعات الحقيقية بكونها متقطعة ومتخصصة بغض النظر عن الوسط الذي تمارس به هذه التفاعلات. وتدور بينهم مناقشات حول قيم الأفراد المتفاعلين داخلها.

و وتعرفة الباحثة أنيتا بلانچرد Anita Blanchard انه مجموعة مستقرة نسبياً من الناس الذين يتفاعلون اولياً على شبكة الإنترنت، والتي تطورت الى حالات

تفاعل الأعضاء بعضهم مع البعض من خلال الحاسوب ولهذا المجتمع مميزات كون الانتماء اليه طوعيا أولا من قبل الأفراد وأن أكثر المشتركين يبحثون عن جماعات تتقاسم معهم مصالح واهداف المشتركة ويشرون داخل جماعاتهم التي يختارونها:

ولقد عرفه (رونالدو بيغيتو) Ronlido Beghetto: انه جماعات من أفراد متنوعين يشتركون في نفس الأفكار والأنشطة وينشأ بينهم تفاعل اجتماعي عن طريق الاتصال الإلكتروني

وعرفه (جورج هيلري) George Hillery: هو مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل اجتماعي وبينهم روابط مشتركة وهي تظهر كتجمعات ثقافية عند توافر عدد ليس بالقليل من الافراد يلتقون بعضهم البعض في أغلب الأحيان، وتظهر هذه المجتمعات عندما تكون. هناك شبكة انترنت ويتفاعل أفرادها عن طريق النص الموجود على شاشة الحاسوب

وتعرفة (د. حنان صادق): بأنه واقع افتراضي Virtual Reality انطلاقا من نظرتها اليه على انه مجتمع واقعي فتعرفه (بأنه ذاك العالم الواقعي المحاكي للعالم الحقيقي الذي ينقل الى ناظريك وأذنيك وسائر حواسك الأخرى ماكنت ستراه من مكانك في العالم الافتراضي).

وارتأى بعض الباحثين العرب ومنهم (د. عماد عيسى) ترجمة المفهوم Virtual society (بالمجتمع التخيلي): وهو المجتمع الناتج عن ثورة الاتصالات وتطبيقاتها في مختلف المجالات وبخاصة في سرعة بث ونشر المعلومات: تلك التطبيقات التي اتخذت من البادئة الإلكترونية أو الرقمية أو الافتراضية صفة تؤهلها للعمل ضمن هذا المجتمع

ويرى (محمد محي الدين): بانها انماط منفصلة من العلاقات والأدوار والمعايير والنظم واللغات التي تتطور بوساطة الأفراد خلال عمليات الاتصال المباشر على الخط

ويصف (د. نبيل علي) Virtual society هذه المجتمعات بمصطلح المجتمعات الخيالية بأنها تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي وجماعات الدردشة، وتبادل المعلومات ويمكن ألي عضو أن يبيث حديثه لجميع الأعضاء أو لجماعة معينة، ويستطيع العضو أن يضع لنفسه اسم مستعاراً وشخصية جديدة .

الفصل الثاني

المبحث الاول

النظريات المفسرة للبحث

اولا : نظرية البناء الاساسي للشخصية : او الشخصية الوطنية

ثانيا : نظرية الشخصية المنوالية

١. نظرية البناء الاساسي للشخصية : او الشخصية الوطنية

ترتبط نظرية (البناء الاساسي للشخصية) (Basic Personality Construction) بابرام كاردرنر (A.Cardnr) الذي طور المفهوم (البناء الاساسي للشخصية) الى نظرية متكاملة في تفسيرها ، على انها تركيب يحوي مميزات الشخصية التي تظهر مظهر الانسجام والتوافق بالنسبة لمجموعة المؤسسات المكونة لحضارة المجتمع (١)

ان مفهوم الشخصية القومية يشبه مفهوم الشخصية الرئيسية وقد يفضلون استخدام مصطلح الشخصية الرئيسية (Personalty Home) لانه يخرج بهم من اطار دراسة المجتمعات السياسية والامم المتمدنة فقط الى دراسة المجتمعات الصغيرة اي دراسة جميع الثقافات والمجتمعات

٢. نظرية الشخصية المنوالية

ترتبط هذه النظرية الشخصية المنوالية (Model . Personality) بالعالم الانثروبولوجي رالف لنتون (R.Lenton) واعتمد فيه على المصطلح الاحصائي المعروف (بالمنوال) لكي يشير الى نمط الشخصية الذي يظهر باكبر قدر من التكرار بين مختلف انماط الشخصية في مجتمع محدد . (٢)

(١) النوري قيس ، الثقافة والشخصية شكلاً وسلوكياً ، ، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية ، ج٢، (مطبعة الاداب ، النجف الاشرف) ، ١٩٧٢، ص٢٠٤
(٢) النوري قيس ، الثقافة والشخصية شكلاً وسلوكياً، المصدر السابق نفسه ص١٦٦

المبحث الثاني الدراسات السابقة

تمهيد:

يعد مبحث الدراسات السابقة من المباحث المهمة في الدراسة الحالية وذلك للفوائد التي يمنحها هذا المبحث للدراسة بأكملها إذ أن الدراسة الحالية تبدأ من حيث انتهت الدراسات السابقة ، وبذلك تمكن من أن يضيف أفكاراً جديدة كما أن الدراسات السابقة تعرف الباحث بالنتائج التي توصل لها متمكنة من المقارنة بين تلك النتائج ونتائج بحثه من حيث الاتفاق والاختلاف وسبب ذلك.

والسبب الآخر لتخصيص مبحث للدراسات السابقة هو أن الدراسات السابقة تعطي معلومات كثيرة لكون الدراسة الحالية لكي ويستفيد الباحث منها في العرض والتحليل ، أما في حالة عدم وجود هذا المبحث فإن الباحث لا يستطيع أن يغرف ماهية المعلومات والحقائق التي يمكن أن يعتمد عليها في دراسته الحالية ، إذ إن الدراسات السابقة هي أقرب للدراسة الحالية ويمكن الاستفادة منها في إغناء الدراسة الحالية بالحقائق والتفصيلات

وقد قسم الباحث الدراسات السابقة إلى قسمين رئيسيين هما:-

أوال :- الدراسات العراقية

ثانياً:- الدراسات العربية

١. دراسة الدكتور علي الوردي شخصية الفرد العراقي ١٩٥١

يعد إسهام الدكتور علي الوردي في كتابه الموسوم (شخصية الفرد العراقي) من المحاولات التأسيسية في دراسة الشخصية البشرية بصورة عامة ، و (الشخصية العراقية) بصورة خاصة وكان قد اعتمد عدة مداخل مثلت في دراسته الإطار الكلي للإنسان العراقي من الجانب الاجتماعي ، والحضاري والنفسي وسنقوم بتوضيح هذه الجوانب على الترتيب الآتي .

قد أكد الدكتور الوردي على أهمية المجتمع في بناء (الشخصية العراقية) ، فالمجتمع في نظره هو المكون الأساسي لها واصفا العوامل البيولوجية المكون الفرعي أو الثانوي لها وأنها تتأثر أو مرتبطة بجميع ما يحصل في المجتمع من تغييره أو تفككه أو اتصاله بغيره من المجتمعات نافيا قدرة الفرد على تشكل أو بناء شخصيته قائلا أن الشخصية ليست موهبة طبيعية في الإنسان وإنما هي اكتسابية تنشأ في المجتمع ولولا المجتمع لما نشأت^(١) وعليه فإن أي الحياة اليومية للإنسان منذ الصباح وحتى المساء ما هي إلا عبارة عن ما يوحى إلينا المجتمع به من قواعد وقيم وعادات^(٢) ويكون الإنسان فيها تحت تأثير المجتمع في جميع الحالات فالإنسان مثله كمثل المنوم مغناطسيا وبالتالي فإن المجتمع هو العامل الأهم في تكوين الشخصية أي أن الطفل يتأثر في البيئة المحيطة به فإن الطفل عندما يولد لا يمتلك شخصية. وبالتالي هناك سن أو مرحلة معينة لامتلاك الفرد الشخصية وأن المجتمع هو الذي يمنح الفرد شخصيته من نظرتهم إليه أو احساسه بما ينظر إليه المجتمع.

واجتهد الدكتور الوردي في بيان الجانب الاجتماعي انطلاقا مما يسميه علماء الاجتماع بالجماعة الأولية والتي ينطلق منها بوصفه القالب الرئيسي للشخصية الفرد واصفا أن (العائلة العراقية) يكمن في داخلها ظاهرة (التجزؤ) أي هناك تفكك في علاقات الأسرة الواحدة بين الرجل والمرأة والطفل فالرجل يكون دائما خارج البيت أو في المقهى والطفل يتسكع في الشارع، والمرأة قابعة في بيتها ، ويشير

(١) الوردي علي ، شخصية الفرد العراقي ، بحث في نفسية الشعب العراقي ، (مطبعة الرابطة ، بغداد) ، ١٩٥١ ،
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٩

أيضا إلا أن قواعد الجماعة الأولية هي من تجعل الرجل خارج البيت دائما وبالتالي فإن الرجل إذ تواجد في البيت يتهم بالتخنت وهذا يؤدي إلى ازدواج الشخصية .

عد الدكتور الوردى أن (الشخصية العراقية) هي من أكثر الشخصيات مناداة في المثالية العليا وأنه يقول ما لا يفعل أو ينهى عن فعل ويأتي بمثله وهذا يحدث بسبب ما تفرضه الجماعة الأولية من العادات فترى يعيب السرقة وينهى عنها وفي الليل هو من أول السارقين، أن الكبت بين الدوافع النفسية والتظاهر بعكسها يؤدي أحيانا الى ازدواج الشخصية ^(١) وأن هذه العزلة أو الانعزال أو التقاطع أو التفكك في و العلاقة بين الرجل والمرأة يؤدي الى الانحراف الجنسي مستدلا بذلك في الأغاني الشعبية التي تخاطب الاثنين بصفة الذكر وانها مليئة بالحزن والاسى على الرغم من أن الفرد العراقي كثير ما يتظاهر بالقوة ورفضه للظلم ، لكن نجده أحيانا يندب حظه ويبيكي وخصوصا عند سماع هذه الأغاني وكذا الحال بالنسبة للطفل فترى تفرض عليه السلطة منذ ولادته ويمتثل لقواعد الجماعة الأولية مثلا: - أن لا يتكلم بحضور الكبار وان لا يقاطعهم أثناء الحديث وكل هذه الأمور تكون على العكس تماما ما تعلمه الطفل من الشارع من أصدقائه اي تكون الحرية متاحة له في جميع الأحوال وتكون شخصيته منحصرة بين القوة والضعف.

أما الجانب الحضاري فيقرأ فيه الدكتور الوردى المجتمع العراقي على أنه مجتمع يعاني من صراع بين البداوة من جانب وتجليات الحضارة من جانب آخر ويمثل الأول بانه جانب يؤمن بالشجاعة والقوة والبسالة والى جانبه نظام آخر يؤمن بالكدر والصبر وهذه النظام يؤثر تأثير كبيرا على بناء لشخصية فتارة تجد الفرد العراقي يؤمن بالسيطرة أو السلطة أو القوة وهي طبقة الفلاحين التي يحاول من خلالها اظهار قوته ويفخر بها وتارة أخرى تجد يشكي من سوء الحظ والظلم الذي وقع عليه ولقد لخصت بقوله أصبحنا نعيش في عالمين متناقضين عالم الفكر المثالي من ناحية وعالم الفعل الواقعي من حية أخرى ^(٢) أي أن الفرد العراقي يعيش في دوامة من التناقض الفكري أو بين الزهد الخاضع و المثالية العليا.

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٤

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٦

وقد اشار إلى علاقة (الشخصية العراقية) بالنظام الديني نتيجة لقوة وفاعلية النظام الديني في الحياة الاجتماعية فتزى الفرد يعمل ويفكر وفق ما يملئ عليه الدين وكثير من الاحيان نرى أن الرجال يحاولون أن يكونوا أصحاب توجه ديني من ناحية وديني من ناحية أخرى، بالإضافة إلى أنهم ينادون بالمثالية العليا وينتقدون من يخالفونها ثم تراهم يهددون بالاعتداء لأسباب غير مقنعة أي يسيطر عليهم الغضب ولذا اصبح الفرد العراقي متعودا أن يخطب ويكتب في حدود ما يستوجبه الدين^(١) وبالتالي فتزى أن رجال الدين هم أكثر شريحة تكون لديها ازدواجية الشخصية. ينطبق هذا على (شخصية الفرد العراقي) التي تنقسم إلى شخصيتين مختلفتين شخصية يفكر بها والتي تعبر عن ميوله رغباته الداخلية والتي لا يستطيع تحقيقها وشخصية يعمل بها وفق ما يفرض عليه المجتمع من قيم وعادات اجتماعية

وفي الجانب الأخير انطلق في تحليله الى أن الضغط النفسي الذي يتلقاه الطفل منذ الصغر سواء كان من قبل الأسرة التي تفرض عليه قواعد وعادات من خلال التربية المتزمنة تكون اعلى من مستوى الفكري أو أقوى من امكانياته العقلية والجسمية من قبل المجتمع الذي يبدأ مع الطفل منذ الولادة بغرض تعليمه وقيمه وعاداته وقواعده التي يشقى الطفل في تحملها وبالتالي تكون لدى الفرد صراع بينه وبين الاخ الاكبر منه سناً

وبين ميوله واتجاهاته الداخلية العارمة وبذلك تكون لديه شخصيتين مختلفتين تارة يكون بريئاً . وتارة يكون نائراً وبهذا يعود بنا إلى المبالغة في تطبيق القواعد والقيم وأحيانا كثيره يحاول التوازن بين هذه الصراخ الداخلي أي محاوله ضبطه لقوى العارمة و أن الكبت والحرمان الذي يتعرض لهما الفرد سبب الرئيس في ازدواج شخصيته.

أن دراسة الدكتور الوردى تستنتج في رؤيتها الأخيرة أن الشخصية صنيعة لمجتمع و العادات ، والتقاليد الاجتماعية التي لن يستطيع الفرد العراقي التغيير فيها مهما حاول مي وبقى متى؟ بالقواعد والقيم والعادات التي فرضتها عليه الجماعة الأولية

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٤٣

بوصفه عضوا فيها وأن والشخصية لعراقية) كثيرة التعلق بالماضي والعيش على
ذكرها ء وكذلك أن الأسرة العراقية أكثر تزمنا وقي تطبيق التعليم الدينية والمجتمعية
وكل هذه الجوانب والأسباب التي تكثر في الإنسان العراقي اكثر من غيره هي
المسؤولة الرئيسية عن ازدواج (الشخصية العراقية) في دراسة الدكتور الوردى.

٢. دراسة الدكتور عبد الجليل الطاهر (القوقعة والقلق في الشخصية العراقية ١٩٦٩)

ذهب الدكتور الطاهر في دراسته (للشخصية العراقية) أن الانتماء المتوقع
لشخصية الفرد العراقي للأسرة او المحلة أو القبيلة او الطائفة الدينية تجر وجد
العراقي جراً غير متناسق وبالتالي تؤدي الى تصدع البناء النفسي، للشخصية
والبناء الاجتماعي للمجتمع^(١) وعليه نجد أن (الشخصية العراقية) لديها عصبية
قبيلية أو محلية أو عشائرية، او للجماعية الأولية، وذلك متأتي من شعوره بالاعتزاز
و فكرامة والأمن و الاحترام والتقدير الذي يحصل عليه داخل هذه الجماعة ما
يجعل البيئات الأخرى التي تقع خارج حدود جماعته بيئات صور فيها من العلاقات
ولضعف العلاقة بين الفرد والسلطة واستمرت هذه العقدة بشكل أو بآخر إلى الوقت
الحاضر : بالإضافة إلى: التعبير عن أحاسيسها ومشاعرها من ناحية الحب
والكراهية وهذا بسبب القسوة والعنف والاضطهاد الذي تعرضه له (الشخصية
العراقية) من قبل الاحتلال العثماني والبريطاني على سواء وهذا يدفع بدوره إلى أن
تكون مجاملة في بعض المواضيع التي تثير حساسية دينية أو سياسية لتجنب
حدوث نزاع.

نستنتج مما تقدم لدراسة الدكتور الطاهر أن (الشخصية العراقية) تتكون من مظهرين
اساسين هما القوقعة والقلق يؤثران في وجدان وسلوك الفرد العراقي ويخلقان أدوارا
اجتماعية محددة ويأتیان بوظائف على النقيض من هذين المظهرين ، أما أهم
الخصائص التي حدده في تحليله (لشخصية العراقية) ، بأنها شخصية حية تمجد
الذات وتعظيمها بالرجوع إلى التاريخ وتميزها بالاندفاعات المفاجئة واعتزازها بكرامتها
، لكنها تعاني من القلق والقوقعة.

(١) المصدر السابق نفسه، ص٥٣

٣- دراسة الدكتور متعب مناف السامرائي (الثقافة والبناء الاجتماعي والشخصية في ضوء عوامل التحريك والتوكيد السلوكية ١٩٨١) (١)

ذهب الدكتور متعب السامرائي في دراسته إلى أن الثقافة تمارس ضغطاً أو قوة أو سلطة كبيرة في إعادة وبناء وتطور (الشخصية) وسيطرتها عليها بشكل كامل وهذه القوة قادمة من مصدر خارج عن ارادة الافراد والمجتمع نفسه وذلك نظراً لوجودها كضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية السائدة ليس اختصارها على بعض السلوكيات المتناقضة للأفراد التي تصل لهم عن طريق البناء الاجتماعي التي يقوم بتوزيع المفاهيم الثقافية المشتركة بينهم ، التي تم الاتفاق عليها من قبل غالبية عظمى وبالتالي فإن (الشخصية) هي رهينة (المجتمع) و(المفاهيم الثقافية) المشتركة بينهم وقد أشار الدكتور السامرائي عبر الثقافة والبناء الاجتماعي في بناء وتشكل (الشخصية) قائلاً: أن الثقافة نوع من الكيان المتكامل بحيث مكاناً مميزاً في تصور الجماعة وبالتالي يكون له ثقله المؤثر في بناء الشخصية (٢)

ويعتقد أن الثقافة نابعة من اتفاق الأفراد بينهم وبالتالي تستمد هذه الثقافة قوتها من المجتمع جميعاً وتكون مسيطرة أو متحكمة في سلوكيات الأفراد بوصفها منظومة من المفاهيم يتم تبنيها بالاشتراك بين أفراد الجماعة ما يجعلها المصدر الأفضل أو الأكثر أهمية وعليه تكون سلوكيات الفرد مصورة وفق ما يرى المجتمع حسن أو قبيحاً ومن تم يمكننا أن نتنبأ مسبقاً بردود الأفعال اتجاه أي موقف اجتماعي يتعرضون إليه وأن كان ذلك بصورة جزئية أو بسيطة.

وعليه فإن أي تغيير يحدث في الشكل التنظيمي لمفاهيم الثقافة قد يصاحبه تغيير ديني أو ثقافي أو اجتماعي أو حتى تغيير في محتوى الثقافة نفسها إذ إن " أهمية الكل الثقافي لا تتركز على وجوده الكمي بقدر ما ترتبط أهميته بالشكل التنظيمي الذي يربط المفاهيم (٣)

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٩

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٣٨

(٣) الدوري قيس ، الشخصية العراقية في ضوء الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية ، بحث محدود التداول ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢١١

وهذه المفاهيم الثقافية بعضها يكون ضرورة لحياة الاجتماعية ويجب على الأفراد المشاركة فيها لكن هناك بعض المفاهيم الفرعية التي تكون أقل التزاما من قبلها والمشاركة فيها تكون راجعه لفرد نفسه وهذا التفاوت بدرجات التزام نابع عن تعدد الجماعات الذي يؤدي إلى تعدد الثقافات أو المفاهيم الثقافية وبالتالي يتولد لديهم عصبية فرعية محلية تسيطر عليهم نتيجة لتزمتهم في المفاهيم الثقافية وعدم قبولهم الآخر وقد عبر عنها الدكتور السامرائي بأنها نظرة السلبية وسلبية هذه النظرة أن ثقافة الجماعة وبفعل مفاهيمها المشتركة وتمسك الأغلبية بها وما يرفقها من فرض عقاب وثناب فأن نظرتة الأفراد إلى ما هو خطأ أو صواب أنما يتأثر بالمتعارفات الثقافية المشتركة ويعني ذلك النظر إلى الممارسات الثقافية للأخرين بأنها شريرة أو خاطئة^(١) ، وبالتالي نجد صعوبة كبيرة في توافق بعض الأفراد في حاله قدوم ثقافة غريبة أو حديثة التي حدثت بفعل تغير اجتماعي أو ثقافي سياسي أو اقتصادي وذلك بسبب تعمق الثقافة القديمة أو تأصلها في سلوكياتهم ، بالإضافة إلى تعلقهم بالماضي وعيشهم في سقف ثقافي اجتماعي واحد : وبالإضافة إلى أن أغلب الأفراد هم في توافق دائم لكن هذا لا يعني عدم وجود بعض الافراد هم في رفض مستمر لمفاهيم الثقافية برغم من علمهم بأنهم معرضون للعقوبات شديدة وقد أصبح من النادر أن نجد الفرد يتجاوب مع ما يفرض عليه بالقوة ، فهناك دائما متعرضون. ومن هنا يبرز مفهوم (الشخصية) كونه العامل الأساسي لفهم عملية الانتقال أو انتشار المفاهيم الثقافية^(٢) المشتركة ومن ثم يذهب في بحثة عن تنظيمها أي أن يكون محورها حول دافع معين وهذا الدفع يختلف من فرد إلى آخر وقد تنظم الشخصية حول ما يسمى بالاعتبار^(٣) وعليه قد يستغني الشخص عن بعض رغباته وشهواته في سبيل الشعور بذاته وعلى الرغم من تواجدها عند كل انسان إلا أنها تختلف من شخص إلى آخر أي أنها ذاتيه لا يشاركه فيها أحد غيره وبالتالي فأن الفرد في حاله صراع مستمرة بين ما يفرضه المجتمع وبين نزعاته

(١) المصدر نفسه، ص ٢١١

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٢

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٢

الداخلية كما وصفها عالم التحليل النفسي فرويد بين الأنا والانا الأعلى والهو^(١) فهناك رغبات لفرد والتي تمثل الهو وهناك رغباته أو قواعد يفرضها المجتمع عليه مثل ، العادات : والتقاليد والتي تتمثل بالانا الأعلى وبالتالي يكون لدى الفرد نمطان مختلفان من السلوك وعليه تكون (الشخصية) اكتسابيه يحصل عليها الفرد من إجراء امتلاكه لمفاهيم الثقافية المشتركة^(٢) التي تصل إليه عن طريق البناء الاجتماعي وبالتالي تكون هي الناتج الكلي لسلوك الفرد الذي يتأثر بالمفاهيم الثقافية وبذلك يكون الصورة مصغرة لحياة الاجتماعية إزاءه المواقف التي يتعرضون إليها أو بعبارة أخرى كما يصفها الدكتور متعب السامرائي "الشخصية هي عبارة عن الجماعة في الفرد"^(٣)

إذ إن الثقافة إذا استطاعت من تحقيق ديمومتها واستمرارها وخضوع (الشخصية) لها أو تمكنت الثقافة من ابتلاعها وفرض سيطرتها على مكوناتها بالإضافة إلى جمود الجماعة ثقافيا فإن ذلك يؤدي إلى تحطيم الجماعة أو ما يسمى (بالاغتراب الثقافي) وقد أشار الدكتور السامرائي لذلك قائلا:- مهما كانت هذه السيطرة والتحكم قويا وفعال إلا أنه يضعف أمام الجانب العملي أو الوظيفي الشخصية وهذا هو المحرك الرئيسي للتغير الاجتماعي^(٤) وتلخص مما تقدم أن دراسة الدكتور متعب السامرائي تركز على الثقافة بوصفها قوة وسلطة تفوق ي لغراد وتصورات المجتمع مستمدة قوتها من المجتمع وامتدادها بالماضي وهي القوة و، المرج للسلوك الأفراد عن طريق البناء الاجتماعي.

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢٣

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣٢

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣٤

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣٦

٤ - دراسة الدكتور قيس النوري (الشخصية العراقية في ضوء الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ١٩٨٤)

ركز الدكتور قيس النوري في دراسة (الشخصية العراقية) على جانبين أساسيين مهمين هما:-

الجانب الاول:.. تصل بالوجه الثقافي وما يحتويه من قوى وعلاقات معيارية تقليدية والجانب الآخر يرتبط بتنظيم الاجتماعي القائم على الأدوار الحركية للأفراد في واقع الحياة الجديدة وستقوم بتوضيحها وفق ترتب الآتي

اعتقد الدكتور النوري أن الطابع الأساسي للشخصية في أي مجتمع هي المعايير السائدة كما ستتأثر بما يستجد في حضارة ذلك المجتمع وحياته من تغيرات فاعله، وعلى الرغم من وحدة الإطار الحضاري العام ومجالات السلوك التي يحددها فإن سلوك الأفراد مع تطابق عناصره الرئيسية ربما يتباين بين الالتزام الدقيق بالقواعد والتقاليد الاجتماعية التي يفرضها المجتمع وبين الاعتدال أو التراخي بمراعاة هذه القواعد أو الانحراف عنها وبالتالي فإن أي عملية تغير تحدث في المجتمع تؤدي الى انعدام المعايير بسبب ما يحدثه من تحريك وتقلب الأدوار والمراكز الاجتماعية أي أن هناك طبقات كانت تتمتع الامتيازات قبل حدوث التغير وعليه فإنها سوف تعاني من الحرمان والشعور بالظلم نتيجة لفقدانها تلك الامتيازات مما يؤدي إلى حالة من عدم التطابق في ديناميكيات السلوك وعلاقتها في القواعد العامة الموجهة ان التغير الاجتماعي يؤدي الى خلق عدم التطابق بين السلوك الفعلي أو الحقيقي للناس والقواعد العامة الموسوعة لتوجه أفعالهم^(١) وعلى هذا الأساس فإنه يذهب في تحليله (الشخصية العراقية) مؤكدا أنها مازالت تعاني من نمطين مختلفين من الشخصية فالفرد العراقي لازال يعيش ذاك الصراع الأزلي النفسي بين ما يفرض عليه المجتمع وما يكمن في داخله أو (بين البداوة والحضارة) أي ما تركه البداوة من عادات وقيم وتقاليد وبين الرغبات والميول النفسية التي يسعى لتحقيقها. ولقد ذهب بوصفه المجتمع العراقي مجتمع زراعي ولديه تلك العصبية القبلية والولاء القبلي لعشيرته وأفردها ، حيث أن المكانة الاجتماعية التي يحددها المجتمع لاتزال

(١) ياسين السيد ، الشخصية العربية بين الذات ومفهوم الآخر ، ط٤ ، (مكتبة مدبولي ، مصر) ١٩٩٣

قائمة على عوامل أو على أساس الثروة والنسب الانتماء القرابي والجنس لا على أساس الكفاءة والقدرة التي يمتلكها الفرد فالمجتمع لعراقي هو في الأساس مجتمع قروي أو زراعي الى حد كبير ولا يزال متأثرا بنوع من القيم والعادات و التقاليد والأعراف القبلية العرقية^(١) وبالتالي فإن النشاط الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني والاقتصادي . لدى هذا المجتمع يكون عبارة عن نتاج لهذه العادات والأعراف والتقاليد السائدة والفلاحون عموما يرفضون ممارسه المهن الحضرية خصوصا تلك التي تلاقي احتقارهم كالنجارة والحدادة^(٢) وبالتالي فإن سبب رفض الفلاحون لممارسه المهن الحضرية إنما هو تابع عن خوفهم من فقدان مراكزهم الاجتماعية وعليه فإن الماضي يمارس تأثيرا قويا على (الشخصية العراقية) بسبب ما تعرضت له على مر العصور من أزمات وحروب وتغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وهذه كسب الخلق شخصية متوجسه قلقه تخشى المستقبل أو الخوف من المجهول ما يجعلها تواجه صعوبة كبيرة في التقبل أو التكيف مع المفاهيم الجديدة ما يجعل منها شخصية متعصبة رافضة لتغيير وبالتالي تجد انها تعيش في بيئة متجانسه اجتماعيا و ثقافيا وفكريا و اقتصاديا و مهنيا وكل ذلك يعتمد على خلفية المرء في التقبل أو الرض لذلك نجد ما أضافته الحياة المدنية أو الحضرية جعلت من الفرد العراقي بيت في حاله من التناقض السلوكي بسبب القواعد التي يفرضها المجتمع التي مر ذكرها اعلاه وبين رغبته الداخلية في الحصول على مكانه اجتماعية مميزه ينفرد بها وحده حيث أن أغلب العراقيين يبذلون الجهد الكبير في علاقاتهم الاجتماعية ليظفر بالقسط الأوفر من التقدير واعجاب الآخرين^(٣) وعليه نجد ان الفرد العراقي يتصنع في سلوكه ليحظى باهتمام وتقدير الآخرين وفي الوقت ذاته ليتخلص من النزعة أو لعصبية ، وليحقق مصالحه الذاتية والحصول على مراكز اجتماعية (فالشخصية العراقية) تستهوي القيادة والثروة والجاه الاجتماعي ، وعليه نجد أن الفرد العراقي عده بلوغه سن الرشد (النضج العقلي) يصبح يفكر بطريقتين مختلفتين الطريقة الأولى هي كيف يحقق

(١) المصدر نفسه، ص ٨١

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٩

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٥

مصالحه الذاتية والطريقة الثانية كيف يحقق اهداف المجتمع أو مصالح المجتمع التي تفرض عالية بقوة وهنا يكمن الصراع الذي وصفه الدكتور النوري أي من يتقدم على من الأهداف الشخصية أو الأهداف المجتمعية لذلك يرى أن الشخص العراقي تستهويه مواقع القيادة وهو يبذل جهودا لتحقيق هذا الهدف في حياته وفي أي مهني أو وظيفي يعمل فيه بأي طريقة أو وسيلة وذلك بسبب التسلط الذي تعرضه إليه من تسلط الآب والأخ الأكبر والام أثناء التنشئة الاجتماعية. منطلقا في تحليله عن سبب تمسك الفرد بالبداءة أو عدم قبول البداءة: للحياة المدنية هو أن سطحية العلاقات الاجتماعية أو سيادته العلاقات غير الرسمية التي تعد من أهم الأسباب التي توضح لنا ولاء الفرد لقبيلته أو عشيرته فالإنسان كونه حيوان اجتماعي أو بطبعه اجتماعي لا يميل إلى العزلة الاجتماعية ولذلك لتحقيق حاجاته الأساسية وتوفير الأمن والدفاع المشترك ضد أي عدوان خارجي وهذه ميز بها القبلية تجعل من الفرد متعصبا لقبيلته مشيرا إلى أن أهم المشكلات التي تواجه ذات طبيعة نفسية واجتماعية ومما يعقد هذه المشكلات هو سطحية العلاقات الاجتماعية في الأفراد بالعزلة النفسية مما زاد في حاجتهم إلى العطف والرعاية والمشاركة الوجدانية في همومهم وتلبيه حاجاتهم^(١) من دراسة الدكتور النوري بأن (الشخصية العراقية) تعاني من صراعات داخلية عنيفة بين تحقيق الذات والقوة المعارضة له (المجتمع) أي بين العادات والتقاليد والقيم التي يفرضها المجتمع وبين ميول الانسان العراقي ورجباته كما أنه ذهب إلى ان قيم المجتمع لا تتغير بدرجة واحدة بل يتباين تبدله اعلى صلتها بعدد من المتغيرات كالتصنيع والتحضر والتعليم وتبدل الصلات الأسرية وفرص الاحتكاك الاجتماعي وتحول الاتجاهات الفكرية والنفسية.

ثانيا : الدراسات العربية

١. دراسة الدكتور السيد ياسين (الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر)

إن السيد ياسين يفسر هزيمة يونيو (١٩٧٦) انطلاقا من تفكيك المتغير الأساسي في المجتمع العربي التقليدي التي هي (شخصية الإنسان العربي) والبحث عن السمات السلبية والإيجابية لديه وتحديد مفهوما وتاريخ البحث فيها فقد تناول (الشخصية العربية) بوصفها مكونا واحدا وإن اختلفت بحسب البلدان العربية لكن يبقى هناك عدد محدود من السمات التي تكاد تكون قاسما مشتركا في مختلف نماذج (شخصية العربية). لقد اشار الدكتور ياسين إلى أن العربي شديد الارتباط أو الانتماء للجماعة الأولية ما أدى في نظره الى ضعف الولاء والانتماء إلى الوطن أن العربي مرتبط ارتباطا وثيقا بعائلته مما يضعف من روح الانتماء لديه، وبالتالي فإن القيم والقواعد التي تفرضها الجماعة التي استمدتها من التاريخ تكون هي السيطرة على سلوك الإنسان العربي. من هنا نرى فكرة الشرف (العرض) تمثل القيمة الأساسية في سلم القيم التي يتبناها الإنسان لعربي ما تفعل لديه قيمة الثأر. ومن خلال تحليله لأثر نمط الإنتاج السائد على شخصية الأُنسان العربي يرى أن نمط الإنتاج اشتراكي أو الرأسمالي أو الإقطاعي من شأنه أن يشكل الشخصية الإنسانية وفق خطوط متميز^(١) (فالشخصية العربية) وفق نظريته قد تأثرت ببساطه نمط الحياة وبطء إيقاعها في المجتمعات الإقطاعية مما أدى إلى اتسام طرق التفكير بالثبات ، وغلبه الجمود والتحجر على العادات الاجتماعية والقيم الاخلاقية^(٢) يضاف إلى ذلك التقديس الشديد للماضي على حساب الحاضر والمستقبل وشيوع التزمّت وضيق الأفق في مجال الفكر والأيمان المفرط بالسلطة وشعور الفرد بالاستسلام والعجز عن تغيير أي وضع من الأوضاع سائدة في مجتمعة. كما أنه يعتبر أن هناك قيم حضارية مشتركة تؤثر على السلوك الاجتماعي للشعوب العربية المختلفة مشتقة أساسا من الحضارة الاسلامية التي هيمنت على العالم العربي قرونا

(١) عمار حامد ، في بناء البشر ، ط٢ ، (دار المعارف - القاهرة) ، ١٩٦٨ ، ص٨٨
(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٠

طويلة من الزمان ^(١) وعليه تكن (الشخصية العربية) من ناحية القيم والمفاهيم الإسلامية متشابهة بالإضافة إلى بعض الفروق التي تميز بين شعب عربي وآخر ثم يربط ربطا وثيقا بين الشخصية والتكوين الاقتصادي والاجتماعي مؤكدا أن النوعية قوى الإنتاج وعلاقاته لا بد أن تؤثر على تشكيل الوعي الاجتماعي للأفراد الذين ينتجون في قطاع اجتماعي معين مما يسهم شخصياتهم بسمات محددة ^(٢) وبالتالي يمكن اعتبار الشخصية العربية متشابهة على أساس نمط الإنتاج السائد في العالم العربي واحد تقريبا مما يترك أثره على تشابه مكونات البناء الفوقي، وينطبق ذلك على المجتمع المصري في نظره الذي يتميز قبل كل شيء بتعدد التكوينات التي ينطوي عليها فهناك بقايا المجتمع الإقطاعي وهناك قطاع مختلط مصري واجنبي وهناك قطاع الرأس مالي وهناك وقطاع عام وهناك قطاع رأس المال الصغير وهناك قطاع التعاوني ^(٣) ثم بعد ذلك يضيف السمات الإيجابية المشتركة (الشخصية العربية) على أنها شخصية تتسم بالشجاعة وتتمتع بالحسن والكرم.

خلاصة القول أن الدراسة التي قام بها الدكتور السيد ياسين (للشخصية العربية) تنظر إلى أن شخصية الإنسان العربي على أنها متشابهة من ناحية السمات السلبية والإيجابية بالإضافة إلى بعض الفروق التي تميز بين شعب وآخر ومع أن المحور الأساسي لدراسة السيد ياسين جاءت كرد فعل على ما الت آلية هزيمة يونيو (١٩٦٧) وما تعرضت إليه شخصية الإنسان العربي من محاولات تشويه من قبل الغرب عموما وإسرائيل خصوصا. لكن تبقى هي دراسة مهمة جدا ودقيقة في وصفها وتفكيكها (للشخصية العربية) وفي منهاجيتها السيسولوجيا الصارمة كما أن أحد الأسباب الرئيسة التي جعلتنا نضعها في خانة الدراسات السابقة هي أن المجتمع المصري يشبه المجتمع العراقي في الكثير من الأوجه التي يحتويها لبناء الاجتماعي تأثير القيم، وحتى تأثيرات النكبة على شخصية العراقي إبان الفترة (١٩٦٧) إضافة إلى البناء الطوائفي للمجتمعين الأديان والطوائف المختلفة

٢. دراسة الدكتور حامد عمار الشخصية الفهلوية

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٣

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٦ - ١١٥

(٣) المصدر نفسه، ص ٨١

اقتبس الدكتور حامد عمار في كتابه (في بناء البشر) على قراءة الشخصية المصرية بوصفها شخصية قادرة على التكيف مع متطلبات الحياة بوجه عام والحياة المصرية بوجه خاص معتبرا أن قدرة شخصية ترتبط بالأبعاد التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي تمتلكها والتي ستعمل كموجهات مستقبلية في مواجهة قضايا ومتطلبات العصر. وذهب في تحليله لانماط سلوك هذه الشخصية الفهلوية (١) مشيرا إلى أن هذا التكيف يتميز بجانبين مهمين الاول كامن المرونة والفتنة والقابلية للهضم والتمثل الجديد والآخر هو المسايرة السطحية والمجاملة العابرة والنكته السريعة (٢) وقد أشار الدكتور عمار إلى أن أهم خصائصها (الشخصية العربية) المبالغة في تأكيد الذات والميل لإظهار القدرة الفائقة والتحكم بالأمر (٣) فهي مفرطة في مبالغتها إضافة إلى أنها شخصية لا تحبذ المسؤولية أو تتهرب منها بمختلف التبريرات (الإرادية) (مسؤوليات اجتماعية إزاحة المسؤولية عن الذات) كما أنه يرى (الشخصية العربية) سمة الوصولية فمن خصائصها الرغبة في الوصول إلى أهدافها بأقصر الطرق وأسرعها وعدم الاعتراف بالمسالك الطبيعية (٤) وبالتالي نجدها شخصية أنانية محبة لذاتها وغير محبذة للعمل الجماعي لتفضيلها العمل الفردي بالإضافة إلى انها قلقة متوجسة اتجاه السلطة حيث لا تنظر إلى السلطة كضرورة من ضرورات التنظيم وإنما بوصفها قوة رادعة التي تمنعه من تحقيق أهدافه

خلاصة ما تقدم به الدكتور حامد عمار عن الشخصية الفهلوية بأنها تتميز بعده مميزات أو خصائص واضحة منها (شخصية تملقيه ازدواجية مجاملة سطحية مرنة في المواقف التي تظهر فيها بموقف الضعيف بالإضافة إلى أنها مبالغة في الذات ليس لديها المسؤولية اتجاه المجتمع محبه لنفسها فقط خاضعة للعلاقات الاجتماعية السطحية)

(١) عمار حامد ، في بناء البشر ، ط٢ ، (دار المعارف - القاهرة) ، ١٩٦٨ ، ص٨٨

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٠

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٤

وقد أضاف الدكتور عمار أن ما ورد في ملامح الشخصية الفهلوية إنما هي خطوات استخلاصها عن طريق الملاحظة بالمشاركة والتحليل العميق. النتائج التي توصل إليها الدكتور حامد عمار حوله سمات الشخصية المصرية تنطوي على الكثير من الصدفية والدقة في الوصف بالإضافة إلى أنه كان يمتلك قدرة ملاحظة تتميز بالموضوعية العالية ربما ينطبق الكثير منها على (الشخصية العراقية) من حيث المجاملة والازدواجية وربما قد تختلف معه في حالات محددة على سبيل المثال أننا نرى أن (الشخصية العراقية) على العكس من الشخصية المصرية

٣- دراسة الدكتور عاطف وصفي الثقافة والشخصية المصرية التقليدية ومحدداتها الثقافية

ركز الدكتور عاطف وصفي في دراسته الشخصية المصرية على جانبين أساسيين في تكوينها أهمها الجانب النفسي والجانب الاجتماعي الجانب الثاني اهتمامنا لأن الجانب اسست على علاقة مباشرة بدراستنا حول الجانب الاجتماعي. الدكتور وصفي إلى أن من أهم "الأشكال الاجتماعية التي ينتمي إليها الإنسان من حيث براحة تكثير ذلك الانتماء في تكوين الشخصية، هي الجماعات الصغيرة أو الجماعة الأولية: مؤكدا رها الرئيسي في تشكيل شخصية الفرد وطبيعة علاقته بالأسرة وجماعة اللعب والجيرة والمجتمع المحلي . معتبرا أن (الأسرة) أهمها تأثيرا في تكوين الشخصية المصرية ، ولا يقتصر ذلك التأثير لعضوية في الجماعة الصغيرة وإنما يمتد ذلك إلى الجماعات الكبيرة مثل الطبقات الاجتماعية : والنقابات لدى وصوله إلى المجتمعات الكبيرة. ويرى الدكتور وصفي أن العربي يتصف بشدة التدين وكثرة القسم باسم الأنبياء وبقوة العلاقات القرابية ويستمد هذه التعميمات بوصفها نتاج لتعاطي الذهني مع المفاهيم الثقافية السائدة في مجتمع من المجتمعات بحيث يميل الأفراد الذين ينشئون في مرحلة الطفولة تقاليد معينة : إلى التصرف في اشكال محددة يمكن للتميز بها في مواقف كثيرة ويرجع هذا إلى الميل السائد نحو. التوافق مع معايير الجماعة؟" وعلية فأن الفرد يكتسب قيمه من عضويته في الجماعة لني يعيش فيها وخلال اتفاه مع جماعته يمتص قيمها ء

"القيمة ليست مجرد رغبة أو تفضيل وانما هي مجمع الرهيبية لذي الفي ومقاييس ما يجب أن يكون كما تحدها الثقافة وبالتالي الان تشمل الحياة الاجتماعية وبدونها لا يستطيع النسق الاجتماعي تأدية وظائفه الاجتماع، لا يمكن أن تكون الحياة الاجتماعية بدون المعايير التي يمتلكها الفرد ويوافق ويتوافق مع الجماعة التي يعيش معها وبدون تلك المعايير و القيم وتأثيرها على الشخصية يكون هناك أمان شخصي للفرد وال تنظيم اجتماعي بالنسبة للجماعة أو بعبارة أخرى سينهار بسيف شخصيته وبنهار التنظيم الاجتماعي للجماعة وبالتالي فتكون القيمة هي المسؤولة عن و لكي يصدرها الفرد على أي موضوع أو أي موقف يرى فيها الفرد شيئاً من الحق أو الخير يمكن القول أن شخصية الفرد وسلوكه يصدران أحيانا عن طبيعة القيم التي يؤمن بها في نفس بن يعيش الناس بدون قيم في عالم "مشوه متقلب الأوضاع يختفى منه النظام في الداخل الجماعة في بع الفرد ومن خلال ذلك ال يمكن تكامل الشخصية أو التنظيم الجماعة بدون قيم وقد أشار الدكتور هي إلى أن تأثير ثقافة الجماعة في شخصيات أعضاء تلك الجماعة، وانما كأحد العوامل المقررة الشخصية. ونستنتج من دراسة الدكتور عاطف وصفي أن عضوية الفرد في جماعات معينة في نظره تتيح لتفاعل مع باقي الأعضاء ومن خلال ذلك التفاعل يمتص الأنماط الثقافية السائدة وتطبع تلك الأنماط أخصيته بسمات مشتركة مع أفراد الجماعة الآخرين وليس الجماعة ككل هي التي تؤشر في تكوين مصية الفرد وانما هناك عوامل بيولوجية وراثية أخرى تكون على قدر كبير من الأهمية في تكوين شخصية ، وعليه فأن هناك الكثير من التشابه بين المجتمع المصري والمجتمع العراقي من حيث انتماء لى الجماعة الأولية والمجتمع المحلي والأسرة التي تلعب دورا هاما فى تكوين الشخصية هذا من ناحية من ناحية اخرى تأثير ثقافة الجماعة في شخصيات تلك الجماعة وهذا التشابه بين الشخصيتين كان سببا في اختيارنا هذه الدراسة كدراسة سابقة لدراستنا

الفصل الثالث

الاطار المنهجي

للبحث

الفصل الثالث

المبحث الاول

اولاً: منهج المسح الميداني

وهي طريقة علمية تهدف الى تحقيق غايات وأهداف محددة يسعى الباحث إلى الوصول إليها عن طريق دراسته (١). ويعد منهج المسح الميداني من المناهج الأساسية في علم الاجتماع وذلك لدوره الكبير في مساعدة الباحثين الاجتماعيين على تسجيل المعلومات الميدانية التي تخص المشكلة أو الظاهرة المبحوثة وبما يعطي البحوث قوة علمية نابعة عن الميدان الحقيقي للظاهرة او المشكلة المدروسة. وقد حاولت بولين يونج (P.young) أن تعرف المسح تعريفاً شاملاً بتأكيداتها على انه عبارة عن دراسة الجوانب المختلفة للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية معينة بحيث يمكن قياس هذه الأوضاع ومقارنتها بأوضاع أخرى لغرض تقديم برامج للإصلاح الاجتماعي(٢).

تصنف المسوح الاجتماعية من ناحية المجال البشري الى مسوح شاملة أي دراسة للمجتمع بجميع افراده ، ومسوح العينة التي تركز على اختيار عدد من افراد المجتمع يمثلون المجتمع بخصائصهم الاساسية وتجرى الدراسة عليهم ، مما يحقق اهداف الباحث في الوصول إلى وصف واضح ودقيق لمجتمع الدراسة ويوفر له الوقت والجهود البشرية والزمنية للباحث ولما تتمتع به هذه الطريقة من تمثيل صادق ودقيق للمجتمع المبحوث (٣).

(١) عمر محمد الشيباني ، مناهج البحث الاجتماعي ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٣.

(٢) إحسان محمد الحسن و د. عبد المنعم الحسني ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٢ ، ص ١٥٧.

(٣) مصطفى عمر التير ، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ٨٤ .

ثانياً : المنهج التاريخي

يُعدُّ المنهج التاريخي من أهم المناهج التي يستخدمها الباحثون ولاسيما عندما يدرس الباحث الخلفية التاريخية للظاهرة الاجتماعية التي يدرسها. والمنهج التاريخي كما يقول ابن خلدون هو المنهج الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل . وإن فهمنا للماضي يساعدنا على فهم الحاضر ، وإن فهمنا للماضي والحاضر يساعدنا على قراءة أو تنبؤ المستقبل ، ومن ثم يستطيع الباحث اشتقاق قوانين تاريخية عامة توضح مسيرة الظاهرة الاجتماعية المدروسة ^(١). أستمعنا المنهج التاريخي لأننا تناولنا الموضوع تناولاً تاريخياً واثره في الوقت الحاضر. وقد استخدم هذا المنهج الكثير من الفلاسفة والعلماء كاميل دوركهايم «**E. Durkheim**»، اوكست كونت «**A. Comte**»، جورج هيجل «**G. Hegel**»، فرانز بواس «**F. Boas**»، مارغريت ميد «**M. Mead**»، ابن خلدون «**Ibn. Khaldun**».. الخ. في دراستهم للمجتمعات الانسانية التي أرادوا تحليلها وتحديد أطرها واستيعاب مضامينها من أجل معرفة الاساس التاريخي لها^(٢) اذا يقول سير جيمس فريزر «**J.G.Frazer**» في محاضراته الشهيرة وعنوانها (مجال الانثروبولوجيا الاجتماعية) "إن الأنثروبولوجيا بالمعنى الواسع للكلمة تهدف الى اكتشاف القوانين العامة التي نظمت التاريخ الانساني في الماضي والتي تتوقع استمرارها والتنبؤ بها وادراكها في المستقبل لتصبح واضحة ويمكن تحليلها وتفسيرها على ضوء ما هو موجود بالفعل وحقيقي، بينما اضاف راد كلف براون «**R. Brown**» في نص بالغ الوضوح اذا ارادت الأنثروبولوجيا الاجتماعية التقدم يجب عليها أن تخضع لقواعد الاستقراء العلمي^(٣).

هذا واستخدم العديد من المصادر لجمع البيانات في المنهج التاريخي ومن أهمها "الوثائق المصورة او المخطوطات وتواريخ الحياة الخ. أو على شكل بحوث وآراء كتبت في تاريخ معين ، او الاشخاص الذين لاحظوا الظواهر وعاصروا الحدث

(١) ابن خلدون ، المقدمة، بيروت، مطبعة دار القلم ، ١٩٧٥، ص ٤٥.

٢ - المصدر نفسه ، ص ٧٦.

٣ - محجوب ، د. محمد عبده: طرق ومناهج البحث السوسيو - انثروبولوجي (الاسكندرية- دار المعرفة الجامعية) ٢٠١٠، ص ٢٤٢.

المتعلق بموضوع البحث الخ من المصادر الاخرى"^(١) قد يستغلها البحث من اجل الوصول الى المعرفة وكشف ما هو متلبس في الذهنيات التي كانت متبعة سابقاً و ما زال تأثيرها ساري المفعول على ضوء ما نشاهد من تغير في نمط الحياة بعام

ثالثاً : المنهج الكيفي

المنهج الكيفي "طريقة تعتمد على دراسة الظواهر ووصفها وصفاً دقيقاً من جميع جوانبه، والتعبير عنها بالشكل الذي يؤدي الى فهم العلاقة بين الظاهرة مع غيرها من الظواهر"^(٢) ليصل الى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات لفهم وواقعها ومن ثمّ الى تعميمات مقبولة، ولا يقتصر المنهج الكيفي على حد وصف الظاهرة وجمع البيانات والمعلومات عنها بل يهتم بتفسيرها تفسيراً دقيقاً بدلالة الحقائق المتوفرة ويعبر عنها بتعبير يوصف الظاهرة ويوضح خصائصها^(٣) ولعل دراسات الانثربولوجين فرانز بواز «F. Boas»، مارغريت ميد «M. Mead»، كليفورد غيرتز «C. Geertz»، «..الخ»، تمثل دلالة واضحة لدراسات المجتمعات بمنهجية كيفية. وتعتبر دراسة (ميد) للمراهقة في ساموا ذات المنهجية الكيفية ابرز ما جاء في المنهج الأنثروبولوجي الكيفي، وقد "أكدت على أن العناصر الحيوية في العقلية البدائية تجعلها أقرب لأساليب التفكير عند الاطفال"^(٤) وقد استفاد الباحث من تحليل مبدئي في دراسة التقاليد مهتماً بأثر البيئة الثقافية على التقاليد في أنماط تفكيرهم، فضلاً على العقلية العراقية التي كانت تتميز بكثير من السمات الخاصة التي شكلتها.

ويتميز المنهج الكيفي (النوعي) بأنه لا يتحدد بفرضية معدة مسبقاً، أو يختبر علاقة بين متغيرات تكون معدة مسبقاً. فهو يدرس جميع العوامل والمؤثرات في موقف معين. أي الخبرة الانسانية بشكل كلي أولاً لذا فإن الباحث يتخذ من المقابلات

١ - شفيق ، د. محمد، البحث العلمي مع التطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٩٤-٩٥.
٢ - احمد. د. عبد الغفور ابراهيم وآخرون: المدخل الى طرق البحث العلمي،(عمان- دار زهران)، ٢٠٠٨، ص ٥١.
٣ - التل د. وائل عبد الرحمن وآخرون: البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية،(عمان- دار حامد)، ٢٠٠٧، ص ٤٨.
٤ - ابراهيم د. فتحيه محمد وآخرون: مدخل لدراسة الأنثروبولوجيا المعرفية،(الرياض- دار المريخ)، ١٩٩٢، ص ٣٥.

الاستطلاعية الأولى أو الملاحظة الأولى معنى ومغزى ما يسمع او يشاهد. ثم يضع في ذهنه تصورات تتطور لاحقاً الى فرضيات يعمل على تأكيدها او نفيها من خلال بقية معلومات مقابلاته وملاحظاته اللاحقة ليخرج بتفسيرات ونتائج حقيقية تجعل الدراسة للقارئ مفهومة وواضحة^(١) علاوة على أن المعطيات لا تخضع لمعالجة كمية، بل الى تحليل الباحث الذاتي وطريقة فهمة على ضوء النتائج التي تم الحصول عليها عن طريق سيرة الحياة او الاختبارات الإسقاطية او الملاحظة او المشاركة

مثلاً قامت عالمة الاجتماع جانين موسوز - لافز بأجراء ببحث استقصائي تناولت فيه الحياة الجنسية عند النساء في فرنسا وعمدت على اجراء مقابلات طويلة استمرت اكثر من ثلاث ساعات لكل مقابلة^(٢) .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الكيفي من هذا البحث في الجانب الميداني من البحث، وذلك من خلال جمعه للمعلومات من مجتمع الدراسة من أجل التوصل الى الحقائق التي يزعم هذا البحث التعرف عليها ووصف المجتمع المدروس وصفاً حقيقياً، وذلك باعتماده على عدد من وسائل جمع المعلومات مثل الاعتماد على الملاحظة والمقابلة الخ ...

^١ - قنديلجي، د. عامر: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية(أسسه ،اسالييه، مفاهيمه، ادواته)، مصدر سابق، ص٤٦.
^٢ - دورتيه، جان فرنسوا: معجم العلوم الانسانية،، ص ٨٦٦.

المبحث الثاني

طبيعة وعينة ومجالات البحث

أولاً : عينة الدراسة

أن تصميم العينة الإحصائية يتطلب من الباحث تحديد حجم العينة ونوعها ، ويقصد بالعينة عدد الظواهر التي لها خواص والتي تكون جزءاً من المجتمع الإحصائي ويجب ان تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً صادقاً (١). ويتوقف حجم العينة على الاعتبارات الفنية والإمكانات المادية المتوفرة لدى الباحث لذلك يختلف حجم العينة حسب مجتمع الدراسة وظروف الباحث وإمكاناته المادية المتاحة.

وبحسب المعلومات المتاحة اعتمد البحث الحالي في تحديدها للعينة الإحصائية بلغ عددهم (٨٠) مبحوثاً ، وتم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية الطبقية ، ثانياً: مجالات البحث

تضمن مجتمع البحث ثلاثة مجالات رئيسية هي :

- ١- المجال البشري: ويقصد به الأفراد الذين ستجري عليهم الدراسة الميدانية، وكان المجال البشري للبحث ضمن مجتمع محافظة الديوانية منطقة البحث.
- ٢-المجال المكاني: يقصد به التحديد الجغرافي للمنطقة التي أجري فيها البحث، وينحصر هذا البحث في مدينة الديوانية مركز المدينة تحديداً.
- ٣-المجال الزمني : ويقصد به زمن إجراء الدراسة الميدانية ، وضمن هذا المجال نقول إنها بدأت من ٢٠١٨/١/١٢ ولغاية ٢٠١٨/٤/٢٠ ، وأن تضمنت مرحلة كتابة الجانب النظري وبعض المقابلات بين المبحوثين .

(١) سعدي شاكراً حمودي ، علم الإحصاء وتطبيقاته في المجالين التربوي والاجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٨.

المبحث الثالث

ادوات ووسائل جمع البيانات

لقد استعملت الباحثة بعض الأدوات العلمية في عملية جمع البيانات بغية الوصول إلى الأهداف التي تحددت في ضوئها مشكلة هذا البحث ، ومن المعروف إن التنوع في استعمال هذه الأدوات يمكن الباحث من الوصول إلى الحقائق العلمية والموضوعية لمشكلة بحثه ، لذا اعتمد هذا البحث على عدد من هذه الأدوات وهي على النحو الآتي :

أدوات جمع البيانات :

١- الاستبانة

هي صيغة محددة من الفقرات والأسئلة تهدف إلى جمع البيانات من أفراد الدراسة، حيث يطلب منهم الإجابة عنها بكل حرية وعليهم الالتزام بمحتواها ومسارها النظري والتطبيقي^(١) . وتعد استمارة الاستبانة من أكثر أدوات البحث استخداما في البحوث العلمية الميدانية التي من خلالها يتم جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث التي تتضمن إجابات المبحوثات على أسئلة الباحث المدونة في الاستمارة ، وقد شملت الاستمارة المتعلقة بموضوع الدراسة () سؤالاً ترمي من خلالها الحصول على المعلومات والبيانات التي تخدم الدراسة المتعلقة بمتغيرات الظاهرة المدروسة ،وقد تم تقسيم الاستمارة إلى قسمين :

^١ - سهيل رزق دياب ، مناهج البحث العلمي ، مطابع جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين، ٢٠٠٣ ، ص ٥٢.

١- القسم الأول : شمل البيانات والمعلومات الأولية المتعلقة بالمبحوثين مثل المتغيرات الديموغرافية والمتعلقة بالمستوى التعليمي والحالة الزوجية ومحل الولادة والعمر وحجم الأسرة .

٢- القسم الثاني : شمل البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث المقابلة: (Interview)

تتكون المقابلة في أيسر صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على شخص موضوع البحث وجهاً لوجه ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات عليها بنفسه (٢) . وتكون المقابلة على شكل محادثة أو تبادل لفظي يتم بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث لتحقيق غرض معين (٣).

٣- الوسائل الإحصائية

اعتمدت الباحثة في تحليل الجداول الإحصائية على الوسائل الإحصائية الآتية:

١- النسبة المئوية (Percentage)

تم استخدام النسبة المئوية لمعالجة جميع البيانات التي شملتها الدراسة الميدانية والمدونة في الأشكال البيانية والجداول الإحصائية ، والمحددة في تحويل التكرارات التي وردت في إجابات المبحوثات إلى نسب مئوية على وفق القانون الإحصائي الآتي :

الجزء

النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$

الكل

٢ - فوزي الغرابية وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠٠٢، ص ٦١.
٣ - إحسان محمد الحسن، د. عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مصدر سابق، ص ١٩١.

٢- الوسط الحسابي (*arithmetic mean*) ويستخدم لمعرفة معدل البيانات الإحصائية التي تتعلق بموضوع العمر لوحدات العينة وتم استخدامه أيضا في معرفة عدد أفراد الأسرة في المنطقة.^(١) والقانون على النحو الآتي :

$$\bar{س} = ص + \frac{ت ي}{ن} \times م$$

حيث أن: $\bar{س}$ = الوسط الحسابي

ت ي = قيم التكرارات

ن = مجموعة وحدات العينة (مجموعة التكرارات)

م = طول الفئة.

(١) دلال القاضي وآخرون، الإحصاء للإداريين والاقتصاديين، دار الحامد، عمان، ٢٠٠٥، ص ٥٣.

س ١ يوضح الفئات الجنسية لدى المبحوثين

ت	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
١.	ذكر	٥	١٦.٦
٢.	انثى	٢٥	٨٣.٣
٣.	المجموع	٣٠	

يوضح جدول رقم (١) الفئات الجنسية لدى المبحوثين حيث جاءت بالمرتبة الاولى الاناث بنسبه (٨٣-٣%) من العينه وجاءت بالمرتبه الثانيه نسبه الذكور (١٦-٦%) من العينه

س ٢ يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١.	٢٢-٢١	٥	%١٦.٦
٢.	٢٤-٢٣	١٧	%٥٦.٦
٣.	٣٢-٢٥	٨	%٢٦,٦
	المجموع	٣٠	

الحالة العمر يستعرض جدول رقم (٢) البيانات الفئات العمرية لدى المبحوثين حيث جاءت بالمرتبة الاولى العمر (٢٣-٢٤) بنسبة (٥٦,٦%) من العينة وجاءت في المرتبة الثانية (٢٥-٣٢) بنسبه (٢٦-٦%) من العينه وجاءت بالمرتبه الثالثه الفئه (٢١-٢٢) بالنسبه (١٦-٦%) من العينه
س٣ يوضح الحالة الاجتماعية لدى المبحوثين

ت	الحالة الاجتماعية	العدد	%
١	اعزب	٢٦	٨٦,٦
٢	متزوج	٤	١٣,٣
٣	مطلق	--	
٤	ارمل	--	
٥	مجموع	٣٠	

الحالة الاجتماعية يستعرض جدول رقم (٣) البيانات الحالة الاجتماعية لدى المبحوثين حيث جاءت بالمرتبتين الاولى اعزب بالنسبة تكرر (٢٦) % وبنسبة مئوية (٨٦,٦%) من العينة وجاءت بالمرتبة الثانية متزوج نسبة تكرر (٤٠%) وبنسبة مئوية (١٣,٣%) من العينة
س٤ الحالة الاقتصادية

ت	الحالة الاقتصادية	العدد	النسبة المئوية
١.	متمكن	٤٢	٣٥
٢.	متوسط	٧٢	٦٠
٣.	فقير	٦	٥
٤.	المجموع	١٢٠	١٠٠

الجدول الرابع يبين الحالة الاقتصادية للمبحوثين حيث نرى ان هناك نسبة مرتفعة من الطبقة المتمكنة والمتوسطة ونسبة قليلة من الطبقة الفقيرة وهذا يدل على قلة المشاكل التي يعاني منها الافراد اي المشاكل التي ترتبط بالأمر المادية

س° الحالة المستوى العلمي

الجدول الخامسة يبين المستوى العلمي (بكالوريوس) ٣٠ اي ١٠٠% للمبحوثين

س٦ مكان الاقامة

ت	مجتمع البحث	العدد	%
١.	ريف	١٥	١٢.٥
٢.	حضر	١٠٥	٨٧.٥
٣.	مجموع	١٢٠	

يبين محل اقامة مجتمع البحث حيث نرى ان نسبة المقيمين في الريف قليلة وهذا مؤشر لعدة اسباب منها انتقال الكثير من العوائل من الريف الى الحضر او بسبب تدهور الاوضاع الزراعية في الريف مما ادى الى ترك مهنة الزراعة والانتقال الى المدينة (الحضر) والعمل في مهنة اخرى او سبب تطور وسائل المعيشة والتقدم الذي تشهده المدينة ادى جذب الافراد نحو المدينة والعيش بها نظراً للتطور الذي تشهده . يستعرض جدول رقم (٧) البيانات الخاصة بالتخصص لدى المبحوثين حيث جاء بالمرتبة الاولى التخصص العلمي بنسبة تكرارية (١٧) وبنسبة مئوية (٥٦,٦%) في العينة وجاءت بالمرتبة الثانية التخصص الانساني بنسبة تكرارية (١٣) وبنسبة مئوية (٤٣,٣%) من العينة

ت	المتغيرات	التكرار	%
١	الاسرة	١٣	٧٦,٦
٢	الدين	١١	٣٦,٦
٣	العشيرة	١	٣,٣
٤	القومية	-	
٥	وسائل الاعلام	-	
٦	العمل	٢	٦
٧	الطائفة	١	٣
٨	مجموع	٣٠	

جدول رقم (٨) يوضح دور المرجعيات في تكوين شخصية الفرد العراقي / يستعرض جدول رقم (٨) البيانات لدى المبحوثين حيث جاءت في المرتبة الاولى (الاسرة وبنسبة مئوية (٧٦,٦%) وجاءت في المرتبة الثانية (الدين) وبنسبة مئوية (٣٦,٦%) وجاءت المرتبة الثالثة العمل بنسبة (٦%) وجاءت بالمرتبة الرابعة (العشيرة) ويرى الباحث من خلال الجدول اعلاه الاسرة لها تأثير في تكوين الشخصية العراقية

س٩

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١.	نعم	١٦	٥٣,٣
٢.	لا	١٤	٤٦,٦

جدول رقم(٩) يوضح دور المعايير والادارة الاجتماعية والثقافية بين المرأة والرجل في المجتمع العراقي / ويستعرض جدول رقم (٩) البيانات لدى افراد العينة حيث تم الموافقة بنسبة (٥٣,٣%) من العينة وتم الرفض بنسبة (٤٦,٦%) من خلال الجدول اعلاه نرى ان المعايير والادوار لها تأثير بين المرأة والرجل س١٠ جدول رقم (١٠) يوضح دور الشخصية العراقية تتمتع بسمات ايجابية عن الشخصية العربية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١.	نعم	١٦	٨٦,٦
٢.	لا	١٤	١٣,٣
	المجموع	٣٠	

جدول رقم(٩) يوضح البيانات الخاصة بافراد العينة حيث تمت الموافقة بنسبة مئوية (٨٦,٦%) من العينة وتم الرفض بنسبة (١٣,٣%) يرى افراد العينة من

خلال الجدول اعلاه ان الشخصية العراقية تتمتع بسمات ايجابية عن بقية الشخصيات العربية

س ١١ جدول رقم (١١) يوضح الشخصية العراقية الفردية متناسبة مع الشخصية العراقية الاجتماعية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
٣.	نعم	٢٢	٧٣,٣
٤.	لا	٨	٢٦,٦
	المجموع	٣٠	

يوضح جدول رقم (١١) البيانات الخاصة بافراد العينة حيث تمت الموافقة بنسبة (٧٣,٣%) وتم الرفض بنسبة (٢٦,٦%) يرى الباحث ان الشخصية العراقية الفردية متناسبة مع الشخصية العراقية الاجتماعية

س ١٢ جدول رقم (١٢) يوضح دور الشخصية العراقية لها سمات ايجابية تميزها عن الشخصيات الاجنبية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
٥.	نعم	٢٩	٩٦,٦%
٦.	لا	١	٣,٣
	المجموع	٣٠	

يستعرض جدول رقم (١٢) البيانات لدى المبحوثين حيث تمت الموافقة بنسبة (٩٦,٦%) من العينة وتم الرفض من قبل افراد العينة بنسبة (٣,٣%) يرى الباحث من خلال الجدول اعلاه ان الشخصية العراقية لها سمات ايجابية عن بقية الشخصيات الاجنبية

س١٣ جدول رقم (١٣) يوضح دور الشخصية الفرد العراقي متناسقة مع الشخصية الاجتماعية له

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
.٧	نعم	٢٤	٨٠
.٨	لا	٦	٢٠
	المجموع	٣٠	

يستعرض جدول رقم (١٣) البيانات الفئوية لدى المبحوثين حيث تمت الموافقة بنسبة (٨٠%) وتم الرفض بنسبة (٢٠%) ويرى الباحث من خلال الجدول اعلاه ان الشخصية الفرد العراقي متناسقة مع الشخصية الاجتماعية له .

س١٤ جدول رقم (١٤) يوضح دور تنوع الادوار في المجتمع العراقي

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
.٩	نعم	١٨	٦٠
.١٠	لا	١٢	٤٠
	المجموع	٣٠	

يستعرض جدول رقم (١٤) البيانات الخاصة لافراد العينة حيث تم الموافقة بنسبة (٦٠%) من العينة ويرى الباحث من خلال الجدول اعلاه ظهور تنوع الادوار في المجتمع العراقي ونفشي هذه الظاهرة بنسبة (٤٠%)

س١٥ جدول رقم (١٥) يوضح دور الثقافة في تحديد الشخصية العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
.١١	نعم	٢١	٧٠
.١٢	لا	٩	٣٠
	المجموع	٣٠	

يوضح جدول رقم (١٥) البيانات لدى المبحوثين حيث تم الموافقة بنسبة (٧٠%) من العينة وتم الرفض بنسبة (٣٠%) يرى الباحث من خلال الجدول اعلاه ان الثقافة هي الاكثر اهمية في تحديد الشخصية العراقية

س١٦ جدول رقم (١٦) يوضح دور اختلاف شخصية الفرد العراقية بين الريف والحضر

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١٣.	نعم	١٩	٦٣,٣
١٤.	لا	١١	٣٦,٦
	المجموع	٣٠	

يستعرض جدول رقم(١٦) البيانات الخاصة بافراد العينة حيث تم الموافقة بنسبة (٦٣,٣%) وتم الرفض بنسبة (٣٦,٦%) من العينة ويرى الباحث من خلال الجدول اعلاه تنوع الثقافة بين منطقة واخرى

س١٧ جدول رقم (١٧) يوضح دور الشخصية العراقية التي يتلقاها الفرد

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١٥.	نعم	١٢	٤٠
١٦.	لا	١٨	٦٠
	المجموع	٣٠	

يوضح جدول رقم (١٧) البيانات الخاصة بافراد العينة حيث تم الرفض بنسبة (٦٠%) وتم القبول بنسبة (٤٠%) من العينة ويرى الباحث من خلال الجدول اعلاه ان الشخصية العراقية لا تحدد الدور الذي يتلقاه الفرد .

س١٨ جدول رقم (١٨) يوضح دور الفئات العمرية في تكوين الشخصية العراقية لدى المبحوثين

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١٧.	نعم	١٤	٤٦,٦
١٨.	لا	١٦	٥٣,٣
	المجموع	٣٠	

يوضح جدول رقم (١٨) البيانات الخاصة بالاعمار لدى المبحوثين حيث تم الرفض بنسبة (٥٣,٣%) وتم القبول بنسبة (٤٦,٦%) من العينة س١٩ جدول رقم (١٩) يوضح دور التقاليد في الشخصية العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
١٩.	نعم	١٦	٥٣,٣
٢٠.	لا	١٤	٤٦,٦
	المجموع	٣٠	

يستعرض جدول رقم (١٩) البيانات الخاصة لافراد العينة حيث تم الموافقة بنسبة (٥٣,٣%) وتم الرفض بنسبة (٤٦,٦%) من افراد العينة حسب اراء المبحوثين ان التقاليد لها تأثير وبقوة في تكوين الشخصية العراقية س٢٠ جدول رقم (٢٠) يوضح دور السلوكيات التي تتعرض للظلم

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
٢١.	مواجهة الاخرين	١٢	٤٠
٢٢.	تجنب الاخرين	١٥	٥٠
٢٣.	مسايرة الاخرين	٣	١٠
	المجموع	٣٠	

يستعرض جدول رقم (٢٠) البيانات الخاصة بالافراد العينة حيث جاءت في المرتبة الاولى (تجنب الاخرين) بنسبة (٥٠%) وجاءت في المرتبة الثانية

(مواجهة الاخرين) بنسبة (٤٠%) من العينة وجاءت في المرتبة الاخيرة (مسايرة
الاخرين) بنسبة (١٠%) من العينة

س٢١ جدول رقم (٢١) يوضح دور الديني تكوين الشخصية العراقية التي
تتعرض للظلم

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
٢٤.	نعم	١٩	٦٣,٣
٢٥.	لا	١١	٣٦,٦
	المجموع	٣٠	

يتعرض جدول رقم (٢١) البيانات الخاصة لدى المبحوثين حيث تم الموافقة
بنسبة (٦٣,٣%) وتم الرفض بنسبة (٣٦,٦%) من العينة ويرى الباحث من
خلال الجدول اعلاه ان الدين له تأثير في تكوين الشخصية العراقية .

س٢٢ جدول رقم (٢٢) يوضح دور الشخصية (المعمم) في تأثير بناء الشخصية
العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
٢٦.	نعم	٣	١٠
٢٧.	لا	٢٧	٩٠
	المجموع	٣٠	

يتعرض جدول رقم (٢٢) البيانات الخاصة لدى المبحوثين حيث تم الرفض
وبنسبة (٩٠%) وتم القبول بنسبة (١٠%) من العينة ويرى الباحث من خلال الجدول
اعلاه شخصية (المعمم) ليس لها تأثير في بناء الشخصية العراقية حسب اراء
المبحوثين

س٢١ جدول رقم (٢١) يوضح دور الثقافة الاجتماعية في تكوين الشخصية العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
٢٨.	نعم	٢٢	٧٣,٣
٢٩.	لا	٨	٢٦,٦
	المجموع	٣٠	

يتعرض جدول رقم (٢١) البيانات الخاصة لدى المبحوثين حيث تم الموافقة بنسبة (٧٣,٣%) وتم الرفض بنسبة (٢٦,٦%) من العينة حسب اراء المبحوثين ان الفقرات الثقافية والاجتماعية لها تأثير وبقوة على الشخصية العراقية

س٢٤ جدول رقم (٢٤) يوضح دور وسائل الاعلام والاتصال في تكوين الشخصية العراقية

ت	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
٣٠.	نعم	١٧	٥٦,٦
٣١.	لا	١٣	٤٣,٣
	المجموع	٣٠	

يتعرض جدول رقم (٢١) البيانات الخاصة لدى افراد العينة حيث تم الموافقة بنسبة (٥٦,٦%) وتم الرفض بنسبة (٢٣,٣%) من العينة يرى الباحث من خلال الجدول اعلاه وسائل الاتصال الحديثة في تكوين الشخصية العراقية

الفصل الرابع

نتائج البحث

وتوصياته

اولا : نتائج البحث

١- أهمية التواصل الإجتماعي يُساعد على تقوية شخصية الفرد، إذ تجعله يُتقن فن الحديث، ويُرتب الأفكار، والعبارات، والجمل بشكل مُتواتر، وذلك يجعله قادراً على إنشاء علاقات مع من حوله، سواء أكانت علاقات في العمل، أم المدرسة، أم الجامعة.

٢- يُساهم التواصل الاجتماعي والتعامل مع الغير في صنع علاقات جيدة مع الآخرين خالية من الغيبة، والنميمة، والكراهة، والحقد، والبغضاء، والجفاء، ومليئة بالمحبة، والتسامح، والمودة، وهذا يؤدي إلى الشعور بالراحة النفسية، فقد دعا الدين إلى أهمية التواصل مع الغير.

٣- يُساعد على التعرف والانفتاح على كافة الثقافات والعادات، إضافة إلى الحصول على المعلومات من الغير، فمثلاً لو زرت بلداً جديداً فإنك ستتعرف إلى معلومات جديدة ومُفيدة، وهذا ما يحصل عند تواصلك مع الأشخاص، فهم سيمتلكون معلومات لا تعرفها، وبالتالي فإنّ تعرفك عليها سيزيد رصيد أفكارك وثقافتك.

٤- يُساهم التواصل الاجتماعي على النجاح في العمل، وليس المقصود هنا الوساطة، أو ما يُعرف بالمحسوبية، إنما القدرة على إنشاء علاقات صحيحة في المكان الصحيح. يُزوّد الأشخاص المُنسجمين مع مُحيطهم بروح المرح، والفكاهة، إضافة إلى صحة الجسد على عكس الأشخاص الانطوائيين الذين يمتلكون روحاً تتسم بالجفاء، والحزن، والكآبة، والتي تمنعهم من التمتع باللحظات الآنية.

ثانيا : توصيات البحث

- ١- حث الجهات التعليمية والتوعوية والتربوية لاستغلال مواقع التواصل تأكيدا على اهميتها في التأثير على شخصية الانسان وصقل مواهبه خصوصا في استيعاب الافكار الحديثة لاسيما الغربية منها لغرض اكتشاف المواهب والقدرات البدنية والعقلية .
- ٢- تكثيف التوعية والتثقيف من قبل الجهات المسؤولة على جميع المستويات - وبخاصة الجهات التعليمية والتربوية- بالطرق الصحيحة والمثلى لاستخدام هذه الوسائل العصرية وتسخيرها فيما ينفع الناس والمجتمع والبلاد، وتفعيل إيجابياتها والتحذير من سلبياتها.
- ٣- توعية الافراد وتعريفهم بوجود مستويات اجتماعية متباينة بين الناس، ووجود وجهات نظر مختلفة لديهم، وتوعيتهم كذلك بأهمية التعبير عن الأفكار والآراء الشخصية واتخاذ القرارات بحدود الأدب والذوق العام واحترام الآخرين، والتفاعل مع القضايا والأحداث بشكل إيجابي، مع مراعاة ظروف المكان والزمان لتلك الأحداث والقضايا.
- ٤- حث الناس جميعاً والشباب بخاصة على المشاركة في المنشورات التي يكون فيها استهداف للوطن في أمنه أو دينه وعقيدته أو أخلاقه أو عاداته وتقاليده، والرد بقوة على تلك الأرقام المسمومة التي تحاول النيل من اللحمة الدينية والوطنية .
- ٥- أهمية إثراء الحوارات الهادفة، من خلال الأطروحات التي يتم تداولها ونقاشها مع المستهدفين بأسلوب علمي وحضاري لسد الباب أمام أصحاب الفكر المنحرف ثقافياً وأخلاقياً وسياسياً، ممن يسعون لنشر فسادهم وحثالة أفكارهم والتغريب بالشباب عبر تلك المواقع.
- ٦- التوصية للجهات والمراكز العلمية والتعليمية بتكثيف الجهد والعمل لإعداد وتنظيم دورات تدريبية أو محاضرات أو فصول تعليمية عن طريق برامج التواصل وبرامج التعليم عبر البث المباشر أو التعليم الإلكتروني عن بعد،

وتتقيد الناس بطريق الاستفادفة من وسائل التواصل في التعلل الذائى؁ والإعلان بشكل موسع لتلك البرامج المقدمة؁ والتتسيق مع الجهات ذات العلاقة لتوفير الدعم المناسب لها.

٧- التوصية للجهات الحكومية وغيرها -وبخاصة الجهات التعلللمية والتربوية- بنشر منجزاتها وأعمالها وبرامجها على وسائل التواصل المختلفة؁ لتعريف الناس بأعمالهم وبرامجهم؁ وطريقة الإعداد والتخطيط لها وتنفيذها؁ ولبث روح التنافس الشريف بين الجهات لما لها من دور في بناء الشخصية لدى الإنسان.

٨- تشجيع كليات الإعلام والمراكز البحثية المتخصصة للباحثين والطلاب على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات عن مختلف شبكات التواصل الاجتماعى وتأثيراتها المختلفة على الفرد والمجتمع.

٩- حث وسائل الإعلام على تسليط الضوء على العلماء والمفكرين والمبدعين والمخترعين والمؤثرين فى المجتمع؁ واستضافتهم فى وسائل الإعلام؁ وفى الجانب الآخر عدم الاهتمام بغيرهم ممن أرادوا الشهرة بطرق سخيفة وأعمال وتصرفات هابطة.

١٠- توجيه الدعوة إلى أولياء الأمور بضرورة مراقبة أبنائهم أثناء دخولهم على الإنترنت عمومًا؁ وشبكات التواصل الاجتماعى على وجه الخصوص؁ وتتعريفهم بطريقة التعامل مع تلك المواقع؁ وإذا حدث خلل من جانب الأبناء؁ فىجب على الآباء التعامل معهم بشيء من الرفق واللين وذلك لما لها نتيجة على مستقبل الأطفال فى بناء شخصيتهم.